سلسلة أيام معهم ١

غريد الشيخ



أيام مع جرير



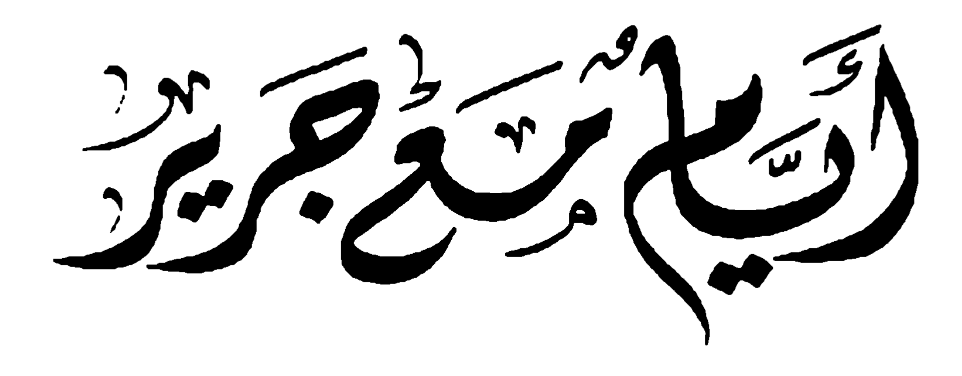
النخبة للتأليف والترجمة والنشر

جرير جرير جرير



أيام مع جرير

غريد الشيخ





الطبعة الثانية 2008



بيروت - لبنان

تلفاكس:009611749936

تلفون: 009613482587

E-mail: alnokhba4@hotmail.com

ISBN 978-9953-518-05-3

الإخراج وتصميم الغلاف: غريد جحا

إهداء

إلى الشاعر الكبير محمد الفيتوري

أستاذي ومُلهمي

غريد الشيخ

أبطال القصّة

جرير: الشّاعر الاموي

رغد: شابة في حوالي الثّلاثين من عمرها، سمراء اللون، شعرها أسود طويل. وهي تحضر للدكتوراه وتعمل في شرح دواوين الشِعر وتحقيق كتب التّراث، وتهتمُّ بدراسة الشّعر، تتعامل رغد مع الشّعراء الذين تدرسُهم برومنسية.

نبيل: خطيب رغد، شاب في حوالي الأربعين، يعمل مهندسًا ويهتمّ بالأدب.

والد رغد: في حوالي السّتين، يعمل مُدَرّسًا في الجامعة وبتحقيق الكتب.

والدة رغد: في حوالى الخامسة والخمسين، سيّدة منزل.

عبد الملك بن مروان.

الرّاعي النُمَيري وابنه جندل.

محمد بن حجّاج بن يوسف الثّقفي.

أبو محمد: صاحب جرير.

المرأة العجوز.

المهاجر بن عبد اللّه.

الفرزدق.

المشهد الأول

«خارجي»

مقهى مطلّ على شاطئ البحر، نبيل يجلسُ إلى إحدى الطّاولات، تتقدّم رغد مبتسمةً، تصافحُه وتجلس.
رغد: تأخّرتُ خمسَ دقائق عن الموعد.
نبيل: بل شَهرًا ونصفًا يا عزيزتي!!
تبتسم رغد ابتسامةً رقيقةً وتتجاهلُ التّعليق.
رغد: تعلمُ ازدحامَ السّير في مثل هذا الوقت، المهمُّ أنّني وصلت الآن حتّى نعانقَ الشّمس معًا وهي تغيبُ وراء الأفُق.
ينظر إليها بإمعان ويقول:
- وكأنَّ شيئًا لم يكن، شهر ونصف، وكُلّما اتّصلتُ بك ادّعيتِ الكثيرَ من الأعمال، وحتّى عندما كنت تُعطينني موعدًا كنتَ تُسارعين لإلغائه!... أريدُ أن أعرفَ السَّبَب.
رغد تدير كرسيّها وتتّجه بكلّيتها إلى البحر وتقول بحماسٍ وشوق:
- انظرْ .. دَعْنا لا نفوّتُ هذه اللّحظات الرّائعة.. كم هي جميلةٌ، بل رائعة وهي تُلَوّنُ البحرَ بهذا المزيج من الألوان والأشكال .
يقول بنَفاذ صبر:
- حتّى إنّني في أوقات كثيرة كنت أتّصلُ بك فأجدُ خطّكِ مُقفَلاً

.. نحن مخطوبان منذ عام تقريبًا ولم تتصرّفي بهذا الشّكل قبل الآن!.. أريدُ أن أعرفَ السّبب.

تستدير إليه وتقول:

- يا عزيزي، كنتُ مشغولةً جدًا، لقد رحلَ البارحة، شهر ونصف وأنا مشغولةٌ معه وبه، السّاعات تمضي بعضها في إثر بعض، استمتعتُ بكلّ تفاصيل حياته وعشتُ معه مغامراته التي كلّمني عنها حتّى أصبحَ جزءًا مُهِمًّا من حياتي.

نبيل يُحملِقُ بها مستغربًا صراحتها، تصمتُ قليلاً ثمّ تتابعُ بحزن:

- إلى أنْ رحلَ البارحة، لا أُخفيك أنّني أحسستُ بفراغ كبير وبملل شديد، لقد تعوّدت على وجوده معي، لهذا صمّمتَ على رؤيتك اليوم.

يقول بغضب:

- إذن فدَوري اليوم هو نائب فاعل، حسب لغة سيبويه!! ومَنْ هو سعيدُ الحظّ الذي شغلك كلّ هذه الفترة عنّي؟؟

يقف نبيل فجأةً و يتناولُ أوراقَه عن الطّاولة ويتابع:

- أو الأفضل أن لا أسمعَ المَزيد، فهذا لا يهمُّني ولا أريدُ أن أعرف حتّى مَن هو.

تبتسم رغد وتشدُّ يدَه ليجلس:

- اجلسْ يا عزيزي، لا بدّ أن أعَرِّفَكَ به.

تلاحظ نفاذ صبره فتقول بسرعة:

- إنّه جرير، جرير.
يُحملِقُ فيها دَهشًا ثمّ يجلسُ ويسأل:
- جرير؟! وهل هناك إنسان في هذهِ الأيّام اسمه جرير!
تضحك وتقول:
- إنّه ليس من هذه الأيّام، إنّه جرير الشّاعر العظيم.
يستغرقُ نبيل بالضّحك ويحسّ بالخجل لأنّه قد شربَ المقلبَ الذي أوقعَتْه به ويسأل:
- جرير الشّاعر الأموي الّذي درسناه في المدرسة؟!
رغد: نعم، تَذكُرُ أنّني اتّفقتُ مع دار النّشر التي أتعاملُ معها على شرح مجموعة من دواوين الشّعر، وتذكرُ أنّ الشّاعرَ الأوّل هو جرير. بالطّبع، لقد سُررْتُ كثيرًا عندما استلمتُ ديوانه فأنا من المعجبين بشعره. تذكّرْ أنّه قال أجملَ الغزل وخصوصًا في العيون الحور:

إنّ العيونَ الّتي طَرْفها حَوَرٌ
قَتَلْننا ثمَّ لم يُحيِينَ قَتلانا

وتبدأ رغد تحكي لنبيل: وعندما وصلتُ إلى البيت.

المشهد الثاني

«داخلي»

رغد تُعانِقُ المُجَلَّدَ الأسودَ وكأنّها تحمل كنزًا في يدها، تدخل مباشرة إلى غرفتها تضع الكتاب على مكتبها الصّغير ثمّ تخاطبه قائلةً:

- سأعود بعد لحظات يا صديقي.. لن أتأخّر .

المشهد الثّالث

«داخلي»

في غرفة الطّعام، وحيث جدران الغرفة مليئة بالمكتبات، الأب والأمُّ جالسان ينتظرانها للبدءِ بتناول الغداء .

الأب: هيّا... تعالي لتناول الطّعام.

رغد: حسنًا يا أبي، ولكنّني في عَجَلةٍ من أمري فهو ينتظرني في الدّاخل.

تبدو أمارات الدّهشة على وجهِ الأب ويقول:

- ولكنْ، لم أرَ أحدًا دخلَ معكَ!!

تضع أولى اللّقمات في فمها وتقول:

- بلى.. إنّه جرير.

الأبُ ضاحكًا وبتهكّم:

- أهلاً وسهلاً .. هل هو ضيفُكِ الأوّل؟

تبدو أماراتُ السّعادة على وجهها بينما تلتهم طعامها بسرعة:

- نعم، إنّه ضيفي العزيز يا أبي، تَصَوّرْ أن أبدأ هذه الرّحلة مع شاعر الغزل الرّقيق جرير.

يبتسمُ الأب ابتسامة العارف:

- لماذا هذا التّفاؤل كلّه يا صغيرتي.. انتظري قليلاً ريثما تتعرّفين إليه جيّدًا.

تقول بحماس وتأكيد:

- أعرفُه.. أعرفُه يا أبي، هل تريدُ أن أقرأ لك شعره كلّه، اسمع ما قال في رثاء زوجته:

لولا الحياءُ لَهَاجني استعبارُ

ولَزُرْتُ قبرَكِ والحبيبُ يُزَارُ

وَلَهتِ قلبي إذ عَلَتنيَ كَبرةٌ

وذَوو التّمائمِ من بَنيكِ صغارُ

يكملُ الأبُ الشّعرَ:

ولقد أراكِ كُسِيتِ أجملَ منظرٍ

ومع الجمالِ سكينةٌ ووقارُ

صلّى الملائكةُ الّذين تُخُيّروا

والصّالحونَ عليك والأبرارُ

الأمُّ: كم هو لطيفٌ هذا الشّعر، وكم يعبّرُ عن عاطفة صادقة لإنسان أحبَّ وتألم.

تنظرُ رغَد الى والدها وتقول بلهجة المنتصر:

- أرأيت، حتّى أمّي وهي لا تحبّ الشّعرَ أحبّت شِعرَه، فكيف أنا؟!

الأم: هيّا اذهبي إليه يا صغيرتي.

تصل إلى باب الغرفة فيناديها الأب، تنظر إليه فيقول:

- تَذكري أنّك ستحتاجين لأن تسألي ابن منظور[1] الكثيرَ من الأسئلةَ.

تجيبه بثقة:

- لماذا تُصعّبُ الأمور ؟! لا أظنُّ أنّني سأحتاج الرجوع إلى أحد.

المشهد الرّابع

«داخلي»

رغد في غرفتها، تجلس إلى مكتبها وتبدأ بفتح ديوان جرير، تنظر إلى القصيدة الأولى.

يظهر الشّاعر جرير ويجلس على إحدى الكنبات ينظر إليها ويقول:

(١) ابن منظور :صاحب قاموس لسان العرب

- مساء الخير أيّتها الباحثة الصّغيرة.
تنظر إليه بمحبّه:
- مساء الخير.. انتظرتُكَ طويلاً ريثما جاءت الفرصة المُناسِبة لنلتقي.
جرير: ما اسمُك يا حلوة؟
رغد: اسمي رَغَد.
جرير ينظرُ إلى الغرفة بتفحّص وإعجاب:
- رَغَد..هه.. وأنت تعيشين فعلاً في رغَد من الحياة!
تنظر إليه مبتسمةً وتقول وهي تهزّ كتفيها:
- نعم .. نوعًا ما.
جرير: وهل عملُكِ هو نوعٌ من التّرَفِ أيضًا؟
تبتسم وتقول:
- لا يا سيّدي، بل إنّني من البروليتاريا و..
يقاطعها :
- برو .. ماذا؟!
رغد: عفوًا، أقصدُ من الطّبقة الكادحة، فأنا أقوم بهذا العمل، أي شرح دواوين الشّعر، حتّى أقبض من ورائه المال الذي يُؤَمّنُ معيشتي.
جرير: كما كنت أقولُ الشّعرَ وأمدحُ الخلفاءَ وغيرهم حتّى أكسبَ المال.
رغد: نعم، لكلٍ منّا طريقته في كسب المال... ولكن المُهمّ أن نحبّ العمل الّذي نقوم به.

جرير: والآن، هل أبدأ بإنشاد قصيدتي الأولى؟

رغد تحملُ القلم وتضع مجموعة أوراق على الطّاولة وتستعدُّ للكتابة:

- أجل.. تفضّلْ يا سيّدي.

يبدأ جرير بإنشاد الشّعر:

حَيّوا أُمَامَةَ واذكروا عهدًا مضى

قبل التّصدّعِ من شماليلِ النّوى

تُقاطعه:

- حسنًا يا صديقي تمهّلْ.. لماذا تستعملُ هذه الألفاظ الصّعبة، اشرح لي: الشّماليل، التّصدّع، النّوى.

ينظر إليها ساخرًا:

- أيّتها الصّغيرة، ليست ألفاظي صعبة، بل إنّكم أنتم تخلّيتم عن اللّغة الأم واخترتم ألفاظًا بعيدةً كلّ البعد عن لُغَتِكم الأصيلة العريقة.

رغد: حسنًا، نحن كذلك، ولا بدّ أنّ ألفًا ومائتين من السّنين جديرة بهذه التّغييرات بما يتناسب مع زمننا الحاضر والتّكنولوجيا الحديثة، فنحن لم نَعُدْ نستخدم النّوق مثلاً في تنقّلاتنا ولا الظّعائن حتّى نعرفَ أنواعها وتفاصيلها.

يهزّ رأسَه موافقًا:

- نعم، لقد نسيت هذا، لكلّ زمانٍ تِقْنياته ولا بدّ من لغةٍ تتناسب

مع هذه التّقْنيّات. حسنًا، أُمامة هذه كانت زوجتي وكانت حبيبة غالية على قلبي، والتّصدّع هو الفراق، أمّا شماليل كلّ شيء فهو بقاياه. أفهمت الآن؟

- رغد: نعم...نعم...تفضّل أكمل.

المشهد الخامس

«داخلي»

جرير ما زال يقرأ الشّعر، السّاعة على الحائط تشيرُ إلى الواحدة فَجرًا. ينظر جرير إلى رغد والتعب بادٍ على وجهها ويقول:

- ها قد أنهينا القصيدة الأولى، تعبتِ أليس كذلك؟ لا بدّ أنّك ستنامين طوال نهار الغد.

رغد: نعم بعد هذه السّهرة الطّويلة.

جرير: ولكنّها قصيدة واحدة!

رغد: إنّما كعشر قصائد... تُصبح على خير يا صديقي.

تغادرُ غَرفتها.

المشهد السّادس

«داخلي»

تدخل رغد غرفة الطّعام التي فيها المكتبة الكبيرة، تفتح الورقة الصّغيرة التي أخفتها في جيبها وتقول محادثةً نفسها:

- كان أبي على حقّ، لا بدّ أنني سأحتاج إلى استشارة ابن منظور، فقد خجلت من كثرة التّساؤل عن معاني المفردات.
تجلس وراء الطّاولة، وتبدأ باستلام أجزاء لسان العرب الواحد تِلوَ الآخر وتبحث في كلّ منها حتّى تكوّمَ أمامها عدد لا يقلّ عن عشرة أجزاء. تخاطب نفسها وقد انفرجت أساريرها:
- حسنًا، لقد توصّلتُ إلى فهم المفردات جميعها وفككت طلاسمها، وسأفهم القصيدة التالية بسرعة أكبر.
تنظر إلى السّاعة التي تشير إلى الرابعة فجرًا، ثمّ تبدأ بإعادة الأجزاء إلى مكانها.
تقول موجّهةً كلامها إلى كتاب لسان العرب:
- تصبح على خير يا ابن منظور... أرى أنّ اتفاقًا بينك وبين جرير ليصنع لك شواهد للّسان العربي.
تغادر الغرفة

المشهد السابع

«داخلي»

رغد مستغرقة في النّوم، يقترب جرير من سريرها ويقول:
- قومي أيّتها الكسولة، السّاعة الآن الخامسة، لو كنت في أيّامنا لكنت حلبتِ العنزَ ورعيتِ الماشية ورجعتِ إلى خبائكِ في مثل هذا الوقت.
عَركت عينيها وجلست في سريرها وقالت مبتسمة:

- صباح الخير... كانت سهرة البارحة طويلة جدًا ومُتعبة.
- هل تعلمين؟ كنّا نقفُ في سوق المِربَد فنقول القصائدَ ارتجالاً، وكان النّاس حولنا يسمعون أشعارَنا ويحفظونها من المرّة الأولى ثمّ يروونها فتنتقل في الأمصار سريعًا.
ابتسمت وقالت:
- بأسرع ممّا ينتقلُ الخبر اليوم بالأقمار الصّناعية؟
لمعت عيناه وتغيّرت ملامحه وقال متمنّيًا:
- آه، لو كانت الأقمار التي تتكلّمين عنها موجودة على أيّامنا لكنّا عملنا العجائب.
تجيبه مبتسمة ومؤكّدة:
- الحمد للّه، لقد عملتم العجائب دون هذه التكنولوجيا.
تخرج من الغرفة ويبقى جرير وحدَه. يتفحّصُ الغرفةَ جيّدًا، ينظر إلى التلفزيون والكومبيوتر ويقول مُستغربًا:
- عُلَب، عُلَب، كلّها تشبهُ بعضها!
تدخل رغد من الخارج إلى غرفتها حاملةً كوبين من الحليب السّاخن، يتناول جرير واحدًا ويقول:
- حَسنًا، لقد حلبتْ أمُّكِ العنزَ قبل أن تستيقظي، أليس كذلك؟
تضحك وتقول:
- بل حلبت العلبةَ يا سيّدي، فهذا الحليب هو حليب مجفّف موضوع في علب خاصّة.

ينظر باستغراب إلى كوب الحليب، يشمُّ رائحتَه ثمّ يضعه على الطّاولة ويقول:
- وتُسَمّونه حليبًا!! رحم اللّه أبي...
تقاطعُه رغد متسائلة:
- هل صحيح أنّه كان...
يجيب:
- كان أبي يتسلّلُ في الصّباح الباكر

المشهد الثامن

«داخلي»

رجل عجوز- هو والد جرير- يتسلّلُ على أطراف أصابعه ويمسك عنزة ويمصّ ضرعها، ثم يبتعد عنها والحليب يملأ لحيته.

المشهد التاسع

«داخلي»

عودة إلى الغرفة.
جرير يتابعُ بفَخر:
- ألستُ أشعرَ النّاس وقد فاخرتُ بمثل هذا الأب ثمانين شاعرًا وقارعتُهم فغلبتهم جميعًا؟

رغد: أجل... وماذا عن جدِّكَ الخَطَفَى؟
جرير: جدِّي أيضًا كان بخيلاً، رغم أنّه كان غنيًّا ولكنّه كان شاعرًا عظيمًا وعالمًا بأنساب العرب وأذكر أنّه قرأ لنا الكثير من الشّعر له ولغيره.
رغد: وهكذا فإنّ موهبةَ الشّعر لديك ولدى أبنائك هي إرث من هذا الرّجل.
يهزّ رأسه موافقًا:
- نعم، وأنت تَرَينَ الآن أنّ من يورث هذه الموهبة لا يمكنُ أن يوصَفَ بالبخل.
تنظر إليه وتستدرجه إلى الكلام:
- هذه الموهبة التي فتحت لكَ أبوابَ الخلفاء على مصاريعِها.
يقاطعها قائلاً بفخر:
- فمدحتُهم بأجمل مدائحي ووصفتُهم بأفضل الصّفاتُ، وخلّدْتُ سِيَرَهم للتّاريخ.
تقول بتأكيد:
- وحصلتَ بالمقابل على المال الكثير.
ينظر إليها ويقول:
- لقد ذهبَ ما أعطوني وبَقِيَ ما أعطيتُهم.
رغد: أنا لا أُخالفُكَ، فمن حقّك أخذَ المال مقابلَ مدحكَ إيّاهم.
تصمت قليلاً ثمّ تعود إلى أسلوب الاتّهام:

- ولكنّ موهبتك أيضًا هي التي جعلتكَ الهجّاءَ الأوّل وهذا ما جعل النّاس يخافونكَ ويشترون أعراضهم وكراماتِهم بالمال.
يقاطعها:
- أنا لا أحبُّ الهجاء، ولكن كانوا هم يبدؤونني وأنا لا أستطيعُ أن أعفو، وكان لا بدّ أن أردّ عليهم الصّاع صاعين حتّى لا يُعاوِدوا الكَرّة.
رغد:
- ولكنّك كنتَ تظلمُ النّاس أحيانًا، ولاسيّما النّساء عندما كنت تصفهنّ بصفات شائنة ليست بهنّ. وقد قرأت مرّةً أنّك كنتَ وحتّى آخر حياتك تستغفرُ اللّه من ذنب اقترفتَه بحقّ جِعثِن أخت الفرزدق بعدما أشبعتها إهانةً وخزيًا!!
يُطرِقُ بحزن ويتمتم:
- نعم... ربّما ظلمتُها..
تُلاحظُ الحزن على وجهه فتحاول تغيير الحديث فتقول مبتسمة:
- حسنًا، أخبرني عن قصّتك مع الرّاعي النّميري.
يبتسم وتلمعُ عيناه بفرح وكأنه يتذكّر ويقول:
- لقد كان الرّاعي يُفَضّلُ الفرزدق عليّ، فقرّرت أن أواجهه، فتوجّهت إلى سوق المِربَد...

المشهد العاشر

«خارجي»

حلقة في سوق المِربَد حيث يجلس الرّاعي النميري والفرزدق وجماعة.

جرير يقفُ جانبًا بعيدًا عنهم.

يقوم الرّاعي ويركبُ البغلة ويتبعه ابنه جندل راكبًا على مهر يميلُ لونه إلى السّواد من شدّة خضرته، ويمشي إلى جانب الرّاعي رجل يسأله عن بعض الأشياء.

يتقدّم جرير من الرّاعي ويقول:

- مرحبًا بكَ يا أبا جندل....يا أبا جندل! إنّكَ رجلٌ ذو قيمة في قومكَ، وأنا أمدحُ قومكَ بينما الفرزدق يهجوهم، وهو ابنُ عمّي، فأنا أرى أنّه يكفيك إذا سُئلتَ عَنّا أن تقولَ كلاهما شاعرٌ كريم، فلا تحتملُ منّي لائمةً ولا منه.

في هذا الوقت يتقدّمُ جندل وينظر إلى جرير بازدراء ويخاطب والده قائلاً:

- لا أراك واقفًا على كلبٍ من كُليب كأنّكَ تخشى منه شرًّا أو ترجو منه خيرًا.

يبدو الغضب على وجه جرير ويوجّه كلامه إلى الرّاعي:

- أنا ابنُ يربوع.. إنّ أهلَكَ بعثوكَ مائرًا [1] من هَبُّود وبئسَ المائرُ، وإنّما بعثني أهلي لأقعُدَ على قارعة هذا المربَد فلا يَسُبُّهُمْ أحدٌ إلا سَبَبْتُهُ، وإنّه عَلَيّ نذرٌ إن جعلتُ في عَينَيَّ غمضًا حتّى أخزيكَ.

يتقدّم جندل من بغلة والده ويضربها فتطير قلنسوة جرير إلى الأرض فينظر إليهما نظرة يتطاير الشّرَرُ منها، ثمّ يأخذ القلنسوة عن الأرض ويمسحها ويعيدها إلى رأسه وينصرف رافعًا رأسه.

يقول الرّاعي لابنه بصوت منخفض:

- أمَا واللّه لقد طَرَحتَ قَلَنسُوَتَهُ طرحَةً مشؤومةً.

المشهد الحادي عشر

«داخلي»

يدخل جرير بيت صاحبه الذي ينزل عنده.

أبا محمد: أهلاً بكَ يا أبا حَزْرَة.

جرير:

- أهلاً بك.. إنّ راعي الإبل النُّمَيريّ قد هجاني، وأنا واللّه أرى أن لا أتركه حتّى آخُذَ حَقّي، هَلُمَّ عشاءكَ وأسرجْ لي بينما أدخلُ وأصلّي صلاة العشاء.

يدخل جرير الغرفة الثّانية.

---

(1) المائر: الذي يجلب الطعام والزاد لأهله.

المشهد الثّاني عشر

«داخلي»

المرأة العجوز تدخلُ غرفةَ جرير وتناوله الضّوء المُسْرَج وتنسحب، بينما هو جالس على فراشه ساهمًا يُفَكِر والدّواة والكتف التي سيكتب عليها بين يديه.

المشهد الثالث عشر

«داخلي»

من خارج غرفة جرير، الباب مفتوح بعض الشّيء، والمرأة العجوز تقفُ مدهوشة تنظر قليلاً إلى داخل الغرفة بينما تستمع إلى صوت هَمهمةٍ.

تركضُ مسرعة إلى أصحاب الدّار وتقول:

- إنّ ضيفَكم مجنون، لقد رأيته يحبو على الفراشِ عريانًا وهو يهمهم بكلمات غير مفهومة، هل يفعل هذا دائمًا.

يُجيبها أبو محمد دون أن يسمحَ لها بالمتابعة:

- اذهبي إلى عملك، نحن نعلم به وبما يعمل.

تنصرف.

المشهد الرّابع عشر

«داخلي»

بعد ساعات، أبو محمد جالس في غرفة جرير وهو يحملُ الكتف التي يكتب عليها جرير يُملي عليه الشّعر.

جرير بصوتٍ مرتفعٍ:

فَغُضَّ الطَّرفَ إنّكَ من نُميرٍ

وجعل يُردِّدُ عدّة مرات، وأبو محمد قد دَبَّ النّعاسُ في عينيه فضرب ذقنه بصدره ونام للحظات.

هنا يقف جرير ويقفزُ عدّة مرّات حتّى يكاد رأسه يلامس سقف الغرفة، وكبَّرَ وصاح قائلاً:

- اللّه أكبر... أخزَيتُهُ وربِّ الكعبة.

اكتب...اكتب

فلا كَعَبًا بلغتَ ولا كلابا

ثمّ وعيناه تلمعان بشدّة وفَخر:

- غَضَضتُهُ وقَدّمتُ إخوتَه عليه.. واللّه لا يُفلِحُ بعدها أبدًا .

المشهد الخامس عشر

«داخلي»

جرير يلبس ثيابَ الفرسان التي تَعَوَّدَ أن يلبسَها، ويدهنُ شعرَه ويضمّ أطرافه ويركب فرسه ويتّجه إلى سوق المِربَد. يتّجه مباشرةً الى حيث يجلس الرّاعي والفرزدق وجمع من الناس ويقول دون أن يوجّه كلامه إلى الرّاعي (واسمه عبيد).

- يا غلامُ... أَبَعَثَكَ نسوَتُكَ تُكسبُهَنَّ المالَ بالعراق!... أَمَا والذي نفسُ جرير بيده لَتَرْجعنَّ إليهنّ بميرٍ يَسُوءُهُنَّ ولا يَسُرُّهُنَّ.

وبدأ بإنشاد القصيدة:

أقِـلّـي الـلَّـوْمَ عـاذلَ والـعِـتـابـا
وقـولي إنْ أصـبـتُ لقـد أصـابـا
أجِـدَّكِ مـا تَـذَكَّـرُ أهـلَ نجـدٍ
وَحَـيًّـا طـال مـا انـتـظروا الإيـابـا
بـلى فَـارفَـضَّ دَمـعُـكَ غـيرَ نَـزرٍ
كما عَـيَّـنـتَ بـالـسَّـرْبِ الطِّبَابا

ويتابع القصيدة إلى أن يقول:

فـغُـضَّ الـطَّـرْفَ إنّـك مـن نُمَـير
فـلا كـعـبًـا بـلـغـتَ ولا كِـلابـا

يقترب الفرزدق من الرّجل الجالس بجانبه ويقول:
- غَضَّةُ واللّه فلا يُجيبُهُ أبدًا فلا يفلحُ بعدها.
يتابع جرير الإنشاد:

فيا عَجَبي! أتُوعدني نُمَيرٌ
براعي الإبْلِ يَحترِشْ الضَّبابا
لَعَلَّكَ يا عُبَيْدُ حَسِبْتَ حربي
تَقَلَّدَكَ الأَصِرَّةَ والعِلابا
إذا نهضَ الكرامْ إلى المعالي
نَهَضتَ بِعُلبَةٍ وأَثَرْتَ نابا
إذا غَضِبَتْ عليكَ بنو تميم
حَسِبتَ النّاسَ كلّهُمُ غضابا
تَنَحَّ فإنَّ بَحرِيَ خِنْدِفي
ترى في موج جِرْيَتِهِ عُبَابا

أنهى قصيدته والوجوم بادٍ على الوجوه، ووجوه أخرى يبدو عليها الإعجاب والابتسام.
يقوم الرّاعي النُّمَيريّ ويركب بَغلته بذلٍّ ويرحل.

المشهد السادس عشر

«داخلي»

في اليوم التّالي، رغد جالسةٌ إلى مكتبها وفي يدها سندويش تلتهمُها، وكوب من الشاي والأوراق مُكَوَّمة على الطّاولة وبعض الكتب المتناثرة هنا وهناك.

رَغَد: كَلِّمْني بعد عن الفرزدق.

يبتسم ويقول:

- كنتُ وإيّاه نتبارى ونغرفُ من نبع واحد، وقد كان شاعرًا وناقدًا حتّى إنّه لم يُنْكر قيمة شِعري وفنّي وأيضًا أنا أعطيتُه حقّه في النّقد الصّحيح.

رغد: ماذا قال عنك بالتّحديد؟

المشهد السابع عشر

«داخلي»

الفرزدق مع جماعة من الرّجال، سأله أحدهم:

- ما رأيُكَ بجرير؟

تنفّس الفرزدق وقال وكأن الصّوت يخرج من داخله:

- قاتَلَه اللّه! فما أخْشَنَ ناحيتَهُ و أشْرَدَ قافيتَهُ! واللّه لو تركوه لأبْكى العجوزَ على شبابِها، والشّابّةَ على أحبابِها، ولكنّهم هَرُّوهُ

فوجوده عند الهرَاشِ نابحًا وعند الجِراءِ قارحًا، وقد قال بيتًا لأنْ أكونَ قُلتُهُ أحَبُّ إليّ ممّا طلعت عليه الشّمس:

لَـئِـنْ غَـضِـبَـتْ عـلـيـكَ بـنـو تميم
حَسِبتَ الـنَّـاسَ كُـلَّـهُـمُ غِضابا

المشهد الثّامن عشر

« داخلي»

عودةٌ إلى الغرفة.

تبتسم رغد وتبدأ باستجوابه:

- ولكنّكَ عندما نُعِيَ وكنت عند المهاجر بن عبداللّه قلتَ شامتًا:

المشهد التّاسع عشر

«داخلي»

في قصر المهاجر بن عبد اللّه، جرير يُنشِدُ بعد أن وصلَه الخبر:

مـاتَ الـفـرزدقُ بعدما جَـدَّعْـتُـهُ
ليتَ الـفـرزدقَ كـان عاش قليلا

يبدو الاستياء على وجه المهاجر ويقول مُعاتبًا:

- بِئسَ لَعَمرُ اللّه ما قلتَ في ابنِ عَمِّكَ! أتهجو ميتًا، أمَا واللّه لو

رَثَيْتَهُ لكنتَ أكرمَ العربِ وأشعرَها!
يبدو النّدم على وجه جرير، ويقول:
- إذا سمحَ الأميرُ أن يَكْتُمَها عَلَيَّ فإنّها سوءةٌ.
وبدأ ينشد بحزن:

فلا وَضَعَتْ بعدَ الفرزدقِ حاملٌ
ولا ذاتُ بعلٍ من نِفَاسٍ تَعَلَّتِ
هو الوافدُ المَيمونُ والرّاتِقُ الثَّأى
إذا النَّعْلُ يومًا بالعشيرةِ زَلَّتِ

يهزُّ المهاجر رأسَه علامةَ الموافقة..
ينهي القصيدة وتنزل الدّموع من عينيه ويقول:
- واللّه إنّي لأعْلَمُ أنّي قليلُ البقاءِ بعدَهُ، ولقد كان نجمُنا واحدًا، وكلُّ واحد مشغول بصاحبه وقَلَّما مات ضِدٌّ أو صديقٌ إلا وتَبِعَهُ صاحِبُه.

المشهد العشرون

«خارجي»

عودة إلى المقهى، رغد سارحة في أفكارها تتذكّر جريرًا وتُكلّمُ نفسَها:
- كم مرّت الأيّام بسرعة، وكم ازداد تعلُّقي به وبسماع أشعاره

وأخباره. حتّى عندما كان يحدّثني عن مناسبات القصائد عن أيّام العرب والمعارك التي يفتخر بها بقبيلته وشجاعتها، ويذمّ فيها القبائل الأخرى.

نبيل يُحملِقُ فيها ثمّ يناديها:

- هه، ماذا هناك؟! جرير أيضًا، أظنُّ أنّك قد نسيتِ كلَّ شيء ولم تعودي تحسّين بوجود إلا من خلاله.

تبتسم بخجل:

- آسفة.. نعم أحسُّ بالامتلاء.

نبيل يريد أن يسمع بقيّةَ قصّتها مع جرير فيقول وكأنّه يريد أن لا يجعلها تحسّ بالنّدم:

- حسنًا يا عزيزتي، أكملي فأنا أيضًا صِرتُ بشوق أن أسمع المزيدَ عنه.

المشهد الحادي والعشرون

«داخلي»

جرير ورغد في غرفتها، الكتابُ بين يديها تقرأ إحدى القصائد وتصمتُ فجأة وترفع نظرها إليه وتقول:

- والحبّ؟!

اندهش من السّؤال المفاجئ:

- ما به؟

- أقصد أين هو الحبّ في حياة الشّاعر العظيم الذي كتب أجمل القصائد وعَبَّر عن هذه العاطفة الإنسانيّة العظيمة بكلّ هذه الرّقة واللّطف؟

يفكّر قليلاً ويقول:

- الحبّ يا صغيرتي ملأ حياتي ووجودي كلّه، أحببتُ زوجاتي اللّواتي عشنَ معي حياةً هادئةً لطيفة وبادلنني الحبّ حبًا والودّ ودًا...

تلمع عيناه ويتابع:

- عشتُ حياتي مع الأنثى بكلّ ما فيها من تواصُل ولهفة... نَغمٌ لا يتوقّفُ أبدًا، وما زال صداه في داخلي وأثره في شعري وكلماتي.

- ورغم ذلك فأنت في بعض شِعرِك تستعطف وتشكو وتعتب وتتضرّع.

يغيّرُ الموضوع ويقول: اسمعي ما قلت:

قلبي حيـاتـي بـالحِـسـان مُـكَلَّفُ

ويُـحِـبُّـهُـنَّ صَـــدَاي في الأصــداء

إنّي وَجَـدْتُ بِـهِـنَّ وَجْـدَ مُرَقَّشٍ

مـا بـعـضُ حـاجـتـهـنَّ غـيـرُ عناء

ولـقـد وجـدتُ وصـالَـهُـنَّ تَخلُّبًا

كـالـظِّـلِ حـين يَـفِـيءُ لـلأفـيـاءِ

رغد:
- ولماذا هذه النّظرة إلى النّساء وكأنّك تتهمهنّ جميعًا بعدم الوفاء والاغترار بالنّفس و...
يقاطعها مُداعِبًا:
- يا صغيرتي... وهلْ وُكّلْتِ أنتِ للدّفاع عن النّساء أيضًا... لا تخافي فللمرأة أساليب كثيرة تُدافعُ بها عَن نفسها، وأنا إنّما أعاتِبُ ولا أحقد، بل على العكس فهو كما ترين عتب لطيف ناعم.
توافقه رغد بأن تهزّ رأسها وتقول:
- نعم... نعم... فهذا العتاب ليس فيه من الألم شيء، ويبدو كأنّه نوعٌ من التّرف أو من لزوم القصيدة.

المشهد الثاني والعشرون

«داخلي»

في آخر يوم، جرير ينظرُ إليها منتظرًا أسئلتها تقول:
- بدأت رحلتكَ مع المدح في أيّام الحجّاج بن يوسف فمدحته ثمّ انتقلت إلى الخلفاء فأصبحت وكأنّك شاعر الخلافة الأمويّة المُدافع عنها!
يقاطعها:
- من الطّبيعي لشاعرٍ مثلي أن يمدحَ الخلفاءَ ويَتَقَرَّبَ منهم.

تجيبه باتّهام:
- لكنّك لم تَتوَانَ عن تسديد سهامكَ إلى خصومهم، هذا بالإضافة إلى أنّك أحطتَهم بِهالةٍ من التَّقوى والَعمل الصَّالح وأقررتَ لهم بحقّهم في الخلافة.
يهزُّ رأسَه مُوافقًا..
تبتسم وتنظر إليه بطرف عينها وتقول:
- أخبِرْني عن قصّتِك مع عبد الملك بن مروان، وكيف سمح لكَ أخيرًا بأن تمدحه.

المشهد الثّالث والعشرون

«داخلي»

في قصر عبد الملك بن مروان، وهو جالس على كرسيه يتقدّم منه محمد بن حجّاج بن يوسف الثقفي ويقول:
- سيّدي أمير المؤمنين، لقد أوفدني الحجّاجُ لعندك، وأوفد معي جريرًا وأوصاني أن أطلب الإذنَ له بالحضور بين يديك وإنشادكِ.
يرَفع يدَه، ويخاطبُه مُعارضًا:
- ولكنّك تعلمُ أنّني لا أسمعُ من شُعراءِ مُضَر ولا آذَنُ لهم بالدّخول والإنشاد لميولهم الزّبيرية.
محمد:

- يا أمير المؤمنين، إنَّ جريرًا ليس ممن والَوْا ابنَ الزّبير ولا ممّن نصرَه بيده ولا بلسانه.
يصمت للحظة ثمّ يتابع برجاء:
- إنّ العربَ يا مولاي تتحدّثُ أن عبدَكَ وسيفَكَ الحجّاج شفعَ في شاعر قد لاذَ به وجعله وسيلته ثمّ رَدَدْتَهُ خائبًا.
عبد الملك:
- حسنًا، فليدخل.
يدخل جرير ويقف بين يدي عبد الملك:
- السّلام على مولاي أمير المؤمنين.
- وعليكَ السّلام يا جرير... ما عساك تقول فينا بعد قولك ومدحكَ للحجاج؟!
يصمت قليلاً ثمّ يتابعُ والشَّرَرُ يتطاير من عينيه:
- ألستَ القائل:

مَـنْ سَـدَّ مُـطَّـلَعَ الـنِّـفـاقِ عليكم
أمْ مَـنْ يصولُ كَـصَـوْلَـةِ الحجّاجِ

يا جرير... إنَّ اللّـهَ لم ينصرْني بالحجّاج، وإنّما نصرَ دينَه وخليفته ثمّ بحدّة:
- أوَلَسْتَ القائل:

أمْ مَـنْ يَغارُ على النِّساءِ حَفِيظَةً
إذْ لا يِـثـقْـنَ بِـغَـيِرة الأزوَاجِ

يرفع صوتَه ويقول:
- اغربْ من وجهي الآن..
ينسحب جرير جارًّا ذيول الخيبة والألم.

المشهد الرّابع والعشرون

«داخلي»

بعد أيّام يدخل محمد بن الحجّاج إلى مجلس عبد الملك بن مروان ويقول برجاء:
- مولاي أمير المؤمنين... مَرَّت الأيّامُ ولم تسمحْ لجرير أن ينشدّك إلا في الحجّاج، وأنت تعلم أنّ ذهابَهُ من عند الخليفة دون أن يسمعَ له هو سقوط إلى آخر الدّهر، وهو الآن يرفض الرّحيل وسوف يبقى جاثيًا أمام بابِكَ إلى أن تسمحَ له بالإنشاد.
اقترب محمد وقَبَّل يدَ الخليفة..
عبد الملك:
- حسنًا، اسمح له بالدّخول.
يدخل جرير ويقف صامتًا لبرهة، يقتربُ منه محمّد ويقول بصوت منخفض:
- وَيحَكَ، أنشدْ!
يبدأ جرير بالإنشاد:

أتصحو بل فؤادُكَ غيرُ صاحِ
عَشيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بالرّواحِ
يقولُ العاذلاتُ علاكَ شيبٌ
أهذا الشّيبُ يمنعني مِراحي
يُكَلِّفُني فؤادي من هواهُ
ظعائنَ يجتزِعْنَ على رُماحِ

يتابع الإنشاد إلى أن يقول:

أغِثْني يا فَداكَ أبي وأمي
بسَيْبٍ منكَ إنّكَ ذو ارتياحِ
فإنِي قد رأيتُ عليَّ حقًّا
زيارتيَ الخليفةَ وامتداحي
سأشكُر أنْ رَدَدْتَ عليَّ ريشي
وأثْبَتَّ القوادمَ في جناحي
ألستم خيرَ مَنْ ركبَ المطايا
وأندى العالمين بطونَ راحِ

تبدو أمارات الرِّضا على وجه الخليفة ويقول بتأكيد:

- كذلك نحن ما زلنا كذلك.

يتابع جرير الإنشاد:

تَعَزَّت أمُّ حَزرَةَ ثمّ قالت
رأيتُ الواردينَ ذوي امتناحِ

تُعَلِّلُ، وهي ساغبةٌ، بَنِيها
بأنفاسٍ من الشَّبِمِ القَرَاحِ
سأمتاحُ البحورَ فَجَنِّبِيني
أذاةَ اللَّومِ وانتظري امتياحي
ثِقِي باللهِ ليس له شريكٌ
ومن عندِ الخليفةِ بالنَّجاحِ

يبتسم عبد الملك ويقول:
- هل تُرَوِّيها مائة لِقْحَة؟
يردّ جرير بفرح ثمّ ممازحًا:
- إن لم يُروِها فلا أرواها اللّه...فهل إليها جعلني اللّه فداكَ يا أمير المؤمنين من سبيل؟
يتوجّه عبد الملك بخطابه إلى وزيره:
- أعطِه مائة لقحةٍ وثمانية من الرِّعاء.
ينظر جَرَير بطرفِ عينه إلى جامات الذّهب بين يدي عبد الملك ويقول مبتسمًا:
- يا أمير المؤمنين ... تأمر لي بواحدة منهنّ تكون محلبًا؟
يضحك عبد الملك ويناوله واحدة منها بقضيب كان يحمله:
- خُذها لا نفعتكَ...
يأخذها بفرح ويقول:

- بلى واللـّه يا أمير المؤمنين، لَيَنفَعَنّي كلُّ ما مَنَحَتَنيهِ.
يخرج بعد أن يلقي التّحيّة.

المشهد الخامس والعشرون

«داخلي»

اللّيلة الأخيرة، جرير يحملُ ديوان الشّعر ويقرأ في آخر صفحاته.
أما رغد فهي ساهمة والأوراق مكوّمة على طاولتها وهي لا تكاد تكتب أي شيء. ينتهي ثمّ ينظر إليها نظرة المتفضّل:
- هيا... لقد انتهينا.. قرأتُ لكِ شعري كلّه في شهر واحدٍ وقد استغرقتُ في تأليفه سنوات طويلة من عمري.
تقول بحزن:
- كنت أتمنّى لو نستمر في القراءة لفترة أطول... تعوّدتُ أن تقرأ لي كل يوم، صِرتُ أتعجّل الفجرَ لِيَطلعَ لأستمع إليك.
ينظر إليها برِقّة ويقول لها بلهجة النّاصح الخبير:
- حسنًا يا عزيزتي، لقد قضينا وقتًا ممتعًا رغم أنّه كان مُملاً في بعض الأحيان بالنّسبة لكثرةِ ما رجعتِ إلى صديقنا ابن منظور أو إلى صديقنا ياقوت.
يصمت قليلاً ثم يتابع:
- تَذَكّري أنّ هناكَ شعراء آخرين سيزورونكِ عندما أرحل، وقد

تجدين المتعة مع بعضِهم ولاسيّما أنَّكِ ستتعرّفين إلى شعراء من طبائع مختلفة وشخصيات مميّزة.

تلمع عيناها بفرح وتقول:

- نعم... قد يأتي بعدك مباشرة المتنبي أو امرؤ القيس أو أبو فراس.

يقول مقاطعًا بخبث:

- وقد يأتي صديقي الأخطل.

تهزُّ كَتفيها علامة اللامبالاة وتقول:

- فليأتِ، فإنّني أعرف اللّغة التي يتكلّم بها فهي شبيهة إلى حَدٍّ كَبير بلُغَتِكَ.

جرير:

- حسنًا، لقد بدأتِ تتأقلمين مع هذا الجوّ الجديد الذي تعيشينه.

يتحرّك جرير للذّهاب، تقول بحزن:

- إذن، سترحل الآن.

يجيبها برقّة:

- سأرحل وسأترك لك ذكرى أيّام قضيناها معًا.

تقول حالمة:

- أيّام قضيناها معًا كأنّها هاربة من الزّمن لاجئةً إلى أحضاننا بالمودّة والشّوق واللّهفة...

يُكمِلُ بتأكيد:

- والمعرفة يا صغيرتي.
يتّجهُ نحو الباب ثمّ ينظر إليها وهي تحمل الأوراق المكوّمة المكتوب عليها وينظر إليها:
- متأكّدٌ أنا أنَّ كتابَكِ سيكونُ الأفضل لأنَّكِ صَنَعْتِهِ بمحبّة..
يخرج.

المشهد الأخير

«خارجي»

رغد وخطيبها في المقهى، واللّيلُ قد أرخى سدوله، تقول وعيناها تلمعان:
- كانت أيّامًا مشحونة ممتلئة بكلّ شيء.. بالمعرفة، بالتّواصل، باللّهفة... بالحبّ الذي لا ينتهي...عليٍ كلّ حال، كما قال لي سيأتي غيره ولهفتي للقاء القادم لا تقلّ عن حزني على فراق الذي رحل.
ينظر نبيل إليها ويقول بنفاذ صبر:
- وهل عَلَيَّ أن أدخل من جديد في دائرة الانتظار والملل ريثما يرحل ضيفك الجديد.
تضحك وتقول:
- ربّما... حسبِ الزّائر القادم وعلاقتي به.
يضحك، يمسك يدها ويقول:

- على كلّ حال يا حبيبتي في كلّ مرّة لا بدّ أن تعودي إليّ
أخيرًا....

1999/4/29

غريد الشيخ

الأعمال الأدبية للمؤلفة

1 ـ تحقيق مخطوط اعتلال القلوب للخرائطي (ت 327)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000

2 ـ فدوى طوقان، دراسة أدبية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994.

3ـ مي زيادة، أديبة الشوق والحنين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994.

4 ـ قاسم أمين، بين الأدب والقضية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994.

5 ـ شرح ديوان جرير، مؤسسة النّور للمطبوعات، بيروت، 1998.

6 ـ شرح ديوان أبي القاسم الشّابي، مؤسسة النّور للمطبوعات، بيروت،1999.

7 ـ شرح ديوان حافظ ابراهيم، مؤسسة النّور للمطبوعات، بيروت، 2001.

8 ـ شرح ديوان امرئ القيس، مؤسسة النّور للمطبوعات، بيروت، 2000.

9 ـ موسوعة الحبّ والجمال والغزل، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1999.

10 ـ مجموعة قصص للأطفال عن الحواس الخمس، دار عون، بيروت.

11 ـ معجم أشعار العشق في كتب التراث العربي، دار قناديل للتأليف والترجمة والنشر، بيروت 2007.

12 ـ تقنيات التعبير في شعر عبد العزيز خوجة، دار قناديل للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 2004.

13 ـ شعر عبد الله باشراحيل، الدلالات الفنية والإنسانية، دار قناديل للتأليف والترجمة والنشر، بيروت 2003.

14 ـ الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، دار قناديل للتأليف والترجمة والنشر، بيروت2005.

15 ـ سلسلة أيام معهم:

1 ـ جرير، بيروت، ط 1 1999.

2 ـ نزار قباني، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط2 2000.

3 ـ محمد الفيتوري، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 2001.

4 ـ عبد العزيز خوجة، دار قناديل للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 2002.

5 ـ هدى ميقاتي، دار قناديل للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 2005.

16 ـ المتقن: جامع لدروس اللغة العربية، نحوها وصرفها، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2005.

17 ـ المتقن في البلاغة والعروض، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2005.

18 ـ معجم المترادفات، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2005.

19 ـ معجم الإعراب للطلاب، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2005.

20 ـ معجم الحروف والظّروف، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2005.

21 ـ معجم الأسماء والضّمائر، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2005.

22 ـ معجم الأفعال وتصريف الأفعال، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2005.

23 ـ معجم الجموع والمثنّى، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2005.

24 ـ علم البيان، دار الراتب الجامعية، بيروت2006.

25 ـ المعاني والبديع، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2006.

26 ـ المتقن في تبسيط اللغة العربية لطلاّب المرحلة الابتدائية، دار الراتب الجامعية، بيروت02006

27 ـ المتقن العملي في تبسيط الإملاء العربي لطلاّب المرحلة الابتدائية، دار الراتب الجامعية، بيروت،2006.

28 ـ المتقن العملي في تبسيط القواعد لطلاب المرحلة الابتدائية، دار الراتب الجامعية، بيروت،2006.

29 ـ المتقن العملي في الاستظهار، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2006.

30 ـ أحلى ما قيل في الجمال، دار الكتاب العربي، بيروت ، 2005.

31 ـ أحلى ما قيل في الحكمة، دار الكتاب العربي، بيروت ، 2005

32 ـ تحقيق كتاب الإمتاع والمؤانسة، دار الكتاب العربي، بيروت ، 2005.

33 ـ كيف نحكي حكاية للأطفال، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 2002.

34 ـ المشاركة في تحقيق كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

35 ـ مقالات في عدّة صحف ومجلاّت تهتمّ بالمرأة والطفل، وقصص للأطفال. ومقالات عن تحقيق التراث والمكتبات العامة.

36 ـ التربية والتعليم من خلال اللعب، دار الهادي، بيروت، 2005.

37 ـ معجم الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، مؤسسة النخبة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت 2007.

38 ـ معجم النُّخبة، مؤسسة النخبة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت 2008.